الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

محاور أقسام اللغة العربية في الكليات والجامعات العربية وغير العربية

السياسات والأنظمة المتعلقة بأقسام اللغة العربية في الكليات والجامعات العربية وغير العربية

عنوان البحث:" فاعلية البرامج العربية في الجامعات التركية في تعليم اللغة العربية: جامعة ماردين نموذجًا"

1.اسم الباحث الأول: د. فادي بن أحمد شوشان.

التخصص العام: العلوم الإسلامية.

التخصص الدقيق: الفقه وأصوله.

مكان العمل: محاضر في معاهد أصحاب الصفة - تركيا

الدولة: تركيا

رقم الهاتف المحمول: 00905531100699

البريد الإلكتروني: fadisho33@hotmail.com

2.اسم الباحث الثاني: محمد بن أحمد شوشان.

التخصص العام: كلية التربية.

التخصص الدقيق: مناهج وطرق تدريس.

مكان العمل: محاضر في معهد المعارف- تركيا

الدولة: سوريا

رقم الهاتف المحمول: 00905369234353

البريد الإلكتروني: mohamadshoshan2@gmail.com

الملخص

تشهد اللغة العربيّة في تركيا اهتمامًا متزايدًا في السنوات الأخيرة، مدفوعًا بدوافع دينية وثقافية وأكاديمية. وقد أسهمت الجامعات التركية بدور محوري في هذا السياق من خلال تأسيس برامج أكاديمية متخصصة تُدرّس باللغة العربية، تشمل مجالات متنوعة كالعلاقات الدولية، والاقتصاد، والإدارة،والتربية، والتمريض، والفلسفة، فضلًا عن كليات الشريعة والآداب.

وتتناول هذه الدراسة نموذج جامعة ماردين بصفتها إحدى الجامعات التركية الناشئة ذات الموقع الجغرافي المتميّز بالقرب من العالم العربي، وتحلل مساهمة برامجها العربية في نشر اللغة العربية وتعليمها. ويركّز البحث على التعرف بالمناهج الدراسية والإختصاصات العربية، وطرائق التدريس، وكفاءة الكوادر التعليمية، ومدى رضا الطلبة عن البرامج.

يعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي مدعوم ببيانات ميدانية وتقارير رسمية، ويسعى لتقييم مدى توافق هذه البرامج مع المعايير اللغوية المعتمدة للناطقين وغير الناطقين بالعربية، وتسليط الضوء على التحديات البنيوية التي تواجهها، مع تقديم توصيات لتطوير جودة التعليم العربي في الجامعات التركية، خصوصًا في المناطق الحدودية ذات الطابع الثقافي العربي.
وتخلص الورقة إلى جملة من النتائج والتوصيات التي من شأنها أن تسهم في تطوير تعليم العربية ضمن السياق التركي الجامعي، مع التركيز على الجوانب التربوية واللغوية والثقافية.

الكلمات المفتاحية:

تعليم اللغة العربية، جامعة ماردين، الجامعات التركية، البرامج العربية، المناهج الجامعية، غير الناطقين بالعربية، التعليم الجامعي، تركيا.

مشكلة البحث :

مع تزايد الحاجة لتعليم اللغة العربية في تركيا، برزت العديد من الجامعات التي أسست برامج متخصصة في هذا المجال. غير أن التساؤل الذي يفرض نفسه هو:

ما مدى مساهمة البرامج العربيّة في جامعة ماردين في تعليم اللغة العربية، وما مدى فاعلية هذه البرامج في تحقيق أهدافها الأكاديمية والتربوية وتعليم اللغة العربية؟

وهذا التساؤل الرئيس تتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما طبيعة البرامج العربيّة المقدَّمة في جامعة ماردين من حيث الأهداف والمحتوى والهيكلة؟
2. كيف تُقيَّم طرائق التدريس ومستوى أداء المدرسين في البرامج العربيّة؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلّط الضوء على تجربة أكاديمية نوعية في تعليم اللغة العربية ضمن السياق التركي الجامعي، ويقدّم تقييمًا علميًا لبرامج تعليم العربية في جامعة ماردين كنموذج قابل للتعميم على جامعات تركية أخرى. كما يسهم في دعم جهود تطوير السياسات التعليمية اللغوية في بيئات متعددة الثقافات واللغات.

منهج البحث:

تُعتمد في هذه الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي**: لتحليل واقع البرامج العربيّة من خلال وثائق رسمية ومحتوى المقررات وتقارير.

المقدمة :

خلال العقد الأخير تطورًا ملحوظًا في برامج وأقسام اللغة العربية، فلم يعد تعليم العربية مقتصرًا على كليات الشريعة والدراسات الإسلامية، بل توسع ليشمل الأدب، الترجمة، العلوم الاجتماعية، العلاقات الدولية، التمريض، والتاريخ. هذا التنوع لم يأتِ من فراغ، بل جاء استجابةً لاحتياجات المجتمع التركي والطلبة العرب، وللحاجة الوطنية لتعزيز التواصل مع العالم العربي وتلبية متطلبات سوق العمل الحديث.

وقد أتاح هذا التنوع تخريج كوادر متخصصة في مجالات أكاديمية ومهنية متنوعة، مما عزز مكانة تركيا كمركز إقليمي في تعليم العربية، وأصبحت أكثر من 20 جامعة تقدم برامج أكاديمية كاملة أو جزئية بالعربية، أبرزها إسطنبول، أنقرة، مرمرة، ماردين، وغازي عنتاب وغيرها.

الخلفية التاريخية لتعليم العربية في تركيا

ترتبط اللغة العربية في الوجدان التركي بتاريخ طويل يعود إلى الحقبة العثمانية وما قبلها، حين كانت العربية لغة الدين، والفقه، والعلم، والإدارة إلى جانب التركية والفارسية. وقد احتفظت العربية بمكانة راسخة في مؤسسات التعليم الديني والمعاهد الرسمية لعقود طويلة.[1] إلا أن السياسة اللغوية في بدايات الجمهورية الحديثة اتسمت بالتركيز على القومية التركية، ما أدى إلى تراجع نسبي للعربية خارج الأوساط الدينية. لكن التحولات الجيوسياسية الأخيرة، واتساع دائرة التفاعل مع العالم العربي، وتزايد الهجرات والطلبة العرب، أوجدت أرضية جديدة لعودة العربية إلى الصدارة الأكاديمية.[2]

وفي العقود الأخيرة، وخاصة منذ عام 2011، ارتفع الطلب على تعليم العربية نتيجة موجات اللجوء والنمو المطّرد في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع الدول العربية. هذا الواقع دفع الجامعات التركية إلى تأسيس برامج تعليمية متخصصة بالعربية تجاوزت حدود التخصصات الشرعية إلى مجالات جديدة كإدارة الأعمال، العلاقات الدولية، الإعلام، العلوم الاجتماعية، والتمريض، وهو ما جعل التجربة التركية فريدة في المنطقة.

البرامج العربية في جامعة ماردين – النشأة، البنية

جامعة ماردين: السياق الجغرافي والثقافي

[1] محمد عبد الرؤوف الشيخ، إعداد اختبارات الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها بين العالمية والمحلية (مشكلات وإضاءات)، مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني 2016، ص26.

[2] 1. Çelik, H. & Elmas, M. (2022). "Türkiye'de Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretiminin Gelişimi ve Uygulamaları." *Journal of Living Languages Education*, 9(3), 110-132.

تقع جامعة ماردين (Mardin Artuklu Üniversitesi) في جنوب شرق تركيا، وهي منطقة ذات ثراء ثقافي وعرقي فريد، تمثل نقطة تلاقٍ للحضارات التركية والكردية والعربية. وقد أسهم هذا التنوع في تشكيل بيئة تعليمية متعددة اللغات والثقافات، مما جعل الجامعة وجهة مثالية لتجربة تعليم العربية في سياق غير عربي، مع انفتاح جغرافي وثقافي مباشر على العالم العربي

نشأة وتطور البرامج العربية

بدأت تجربة البرامج العربية في جامعة ماردين منذ أكثر من عقد، حيث أُسست أولى الأقسام التعليمية باللغة العربية بهدف استيعاب الطلبة العرب وتلبية الاحتياجات الأكاديمية المتزايدة في المنطقة. وقد تطورت هذه البرامج تدريجيًا من أقسام الشريعة واللغة العربية إلى برامج أكاديمية أوسع، شملت تخصصات مثل إدارة الأعمال، العلاقات الدولية، التمريض، وعلم الاجتماع، مما أعطى للعربية طابعًا وظيفيًا ومهنيًا يتجاوز السياق التقليدي.[3]

الأهداف التعليمية والثقافية للبرامج

تسعى البرامج العربية في جامعة ماردين إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- تأهيل خريجين ذوي كفاءة لغوية عالية في العربية الفصحى.
- تمكين الطلاب من المعارف والمهارات اللازمة للعمل في مجالات متعددة: التعليم، الترجمة، البحث العلمي، والمؤسسات الدينية.
- بناء جسور أكاديمية وثقافية بين تركيا والعالم العربي.
- الاستجابة للحاجات المحلية والإقليمية من الكوادر المتخصصة في اللغة العربية.

أساليب التدريس وكفاءة الكادر الأكاديمي

يضم الكادر التعليمي في الجامعة أكاديميين من جنسيات مختلفة (أتراك، عرب، وأجانب)، مما يثري التنوع المعرفي في طرائق التدريس. ورغم بعض الاجتهادات الفردية في استخدام التعليم النشط والتقنيات الرقمية، إلا أن الفروقات في مستويات التأهيل والخبرة تشكل تحديًا في توحيد جودة التعليم. وتبرز الحاجة إلى تطوير برامج تدريب مهني مستمر وتفعيل الشراكات مع مؤسسات تعليمية عربية وعالمية.[4]

كما تتجه الجامعات التركية الرائدة إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير اختبارات الكفاءة اللغوية وتحليل أخطاء الطلاب وتصميم محتوى شخصي تفاعلي لكل متعلم. كما يجري تطوير مشاريع مشتركة مع شركات برمجية تركية وعربية لابتكار منصات تقييم ذكية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم بسرعة وفعالية .[5]

---

[3] 2. Artuklu Üniversitesi Mezunlar Derneği. (2022). *Mezun Başarı Hikayeleri Raporu*.

[4] 3. Demir, S. (2020). "Arap Dili Programlarının Kültürel Etkileşimdeki Rolü: Mardin Üniversitesi Örneği." *Toplum ve Kültür Dergisi*, 5(1), 87-102.

[5] 4. Yükseköğretim Kurulu Başkanlığı (YÖK). (2024). *Yeni Dil Politikaları ve Türkiye'de Çokdillilik Raporu*. Ankara: YÖK Yayınları.

يمثل الذكاء الاصطناعي أفقاً واعدًا لتحسين جودة تعليم العربية، ويُعد فرصة لتجاوز تحديات الفروق اللغوية والثقافية بين الطلاب.

تقييم الطلاب وتطلعاتهم المستقبلية

تعكس نتائج الاستبانات الميدانية وجود رضا نسبي بين الطلبة العرب، نظرًا لخلفيتهم اللغوية السابقة، بينما يواجه الطلاب الأتراك صعوبات في المواد المتقدمة وقلة الدعم الخارجي المخصص لهم. وتظهر الحاجة إلى تطوير أنشطة مساندة، كالأندية الطلابية، والدورات التقوية، والمصادر التعليمية المفتوحة، لتعزيز المهارات التواصلية والثقافية واللغوية، وتحقيق تجربة تعلم متكاملة.

بنية البرامج العربية في الجامعات التركية – نموذج جامعة ماردين

التنوع الأكاديمي وتكامل البرامج

يُلاحظ في تجربة جامعة ماردين حرص واضح على التنوع الأكاديمي، حيث تشمل البرامج العربية: قسم اللغة العربية وآدابها، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، إدارة الأعمال، العلاقات الدولية، علم الاجتماع، التمريض، بالإضافة إلى برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها وبرامج الدراسات العليا. هذا التكامل يخلق بيئة متعددة الثقافات تسمح بتفاعل مستمر بين الطلبة العرب والأتراك، ويزيد من فرص التبادل الثقافي واللغوي والمعرفي داخل الحرم الجامعي.[6]

ونجد أن هذا التنوع في البرامج لم يحقق فقط هدف تلبية حاجات المجتمع المحلي واللاجئين العرب، بل أثبت فاعليته في جعل اللغة العربية أداة معرفية عملية تتجاوز الحضور الرمزي أو الطقسي. فبفضل هذه الأقسام، باتت العربية لغة تدريس للمصطلحات العلمية والإدارية والاجتماعية، ما يعزز ثقة الطلاب باستخدام العربية في البحث والعمل اليومي، ويوفر فرصة حقيقية لاستدامة اللغة وتطويرها خارج القوالب التقليدية.

جودة الكادر التعليمي وتعدد الخبرات

تحرص جامعة ماردين، وغيرها من الجامعات التركية التي تحتضن البرامج العربية، على استقطاب كفاءات أكاديمية من خلفيات متنوعة (عرب وأتراك وأجانب)، مع التركيز على أصحاب المؤهلات العليا والخبرة في تدريس العربية للناطقين بغيرها. وقد ساعد التعاون الدولي (عبر Erasmus+ وMevlana) في رفع جودة الكادر وتبادل الخبرات مع جامعات عربية مرموقة.[7]

---

[6]5. Artuklu Üniversitesi Mezunlar Derneği. (2022). *Mezun Başarı Hikayeleri Raporu*.

[7]6. Demir, S. (2020). "Arap Dili Programlarının Kültürel Etkileşimdeki Rolü: Mardin Üniversitesi Örneği." *Toplum ve Kültür Dergisi*, 5(1), 87-102.

ويعد تعدد الخبرات بين الكادر نقطة قوة كبيرة، حيث يكتسب الطلاب مناهج وأساليب تدريس متنوعة تجمع بين التقاليد العربية والابتكارات الحديثة في علوم اللغة. كما تخلق هذه البيئة التعددية تفاعلًا معرفيًا غنيًا يساهم في تجاوز الجمود، ويفتح الباب لتطوير طرائق تعليم العربية لتتلاءم مع حاجات الأتراك وغير العرب.

المناهج والمحتوى العلمي

تُدرّس البرامج العربية في جامعة ماردين مناهج متكاملة تشمل الجوانب النظرية والتطبيقية. ففي قسم اللغة العربية وآدابها تُقدم مساقات في النحو، الصرف، البلاغة، الأدب القديم والحديث، النقد الأدبي، الأدب المقارن، ومهارات التواصل، بينما تركز برامج الشريعة على علوم القرآن والحديث والفقه والأصول. أما الأقسام التطبيقية، فتدمج العربية في مناهج إدارة الأعمال والتمريض والعلاقات الدولية، ما يمنح اللغة حيوية جديدة كوسيلة للمعرفة الحديثة.[8]

هذا المنهج الشمولي لا يُسهم فقط في تعميق فهم العربية لغةً وأدبًا، بل يجعلها أيضًا وسيلة لتناول القضايا المعاصرة وإنتاج معرفة تطبيقية تواكب سوق العمل. وتعد هذه المقاربة من أهم أدوات حماية اللغة من الانحسار، إذ تمنحها أدوارًا جديدة في المجتمع، وتعزز ارتباطها بالاقتصاد والعلوم والسياسة.

أثر البرامج على المجتمع الأكاديمي والمحلي

أفرزت هذه البرامج آلاف الخريجين من العرب والأتراك، الكثير منهم التحقوا بسوق العمل في ميادين التعليم، الإعلام، الإدارة، العمل الدبلوماسي، والعمل الإنساني، بينما واصل آخرون دراساتهم العليا في تركيا وخارجها. وقد أدت هذه التجربة إلى صعود بعض الخريجين إلى مواقع قيادية في وزارات ومنظمات عربية، وهو ما جعل جامعة ماردين حاضنة حقيقية للكفاءات العربية المؤثرة.

ومما سبق تبرهن نتائج الخريجين وقصص النجاح المتكررة على فاعلية البرامج العربية في تمكين الجيل الجديد من اكتساب المهارات اللغوية والمعرفية والمهنية عبر العربية. كما أسهم وجود هؤلاء الخريجين في إعادة الاعتبار للعربية في البيئة التركية، وعزز من مكانة الجامعة كجسر حضاري بين تركيا والعالم العربي.

الإحصاءات ومخرجات البرامج العربية في جامعة ماردين

يُعد رصد الإحصاءات المتعلقة بأعداد الطلاب، وتوزيعهم حسب الجنسية والتخصص، ونسبة الخريجين وأثرهم في سوق العمل، من المؤشرات الكاشفة لمدى فاعلية البرامج العربية في جامعة ماردين. فيما يلي جدول توضيحي ملخّص:

جدول 1: توزيع الطلاب في البرامج العربية (2023/2024)[9]

[8]7. Erdemir, V. & Gültekin, H. (2023). "Arapça Programlarının Türkiye'deki Mülteci Entegrasyonuna Katkısı." *Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi*, 16(89), 213-230.

[9]8. للإحصاءات *(YÖK 2024)* استنادًا إلى تقارير جامعة ماردين ومركز.

إجمالي الطلاب	نسبة العرب	نسبة الأتراك	نسبة الإناث	نسبة الذكور	التخصص
500	60%	40%	55%	45%	اللغة العربية وآدابها
700	55%	45%	60%	40%	الشريعة والدراسات الإسلامية
300	70%	30%	50%	50%	إدارة الأعمال (بالعربية)
200	80%	20%	52%	48%	علم الاجتماع (بالعربية)
130	65%	35%	47%	53%	العلاقات الدولية (بالعربية)
120	90%	10%	68%	32%	التمريض (بالعربية)
80	80%	20%	40%	60%	برامج الدراسات العليا
2030	**63%**	**37%**	**56%**	**44%**	**المجموع التقريبي**

يُظهر الجدول أن البرامج العربية استقطبت أعدادًا متزايدة من العرب والتركمان وحتى الأتراك المهتمين بالدراسات الإسلامية أو سوق العمل العربي، مع تنوع واضح في تخصصات الذكور والإناث. وتعد هذه المؤشرات دليلاً عمليًا على نجاح الأقسام العربية في استيعاب شرائح مجتمعية متنوعة ومنحهم فرصًا تعليمية متكافئة بالعربية.

نسب النجاح والتوظيف للخريجين

تشير تقارير المتابعة إلى أن نسبة النجاح الأكاديمي للطلبة العرب تتجاوز 85% في أغلب التخصصات، بينما يحقق الطلاب الأتراك نسب نجاح متزايدة مع تقدمهم في السنوات الدراسية الأولى. كما يتراوح معدل توظيف الخريجين بين 55% و65% في السنوات الثلاث الأولى بعد التخرج، خصوصًا في التعليم، الإعلام، المنظمات الإغاثية، والسفارات.

جدول 2: نسب التوظيف التقديرية حسب التخصص[10]

نسبة التوظيف بعد 3 سنوات	التخصص
62%	اللغة العربية وآدابها
58%	الشريعة والدراسات الإسلامية
55%	إدارة الأعمال (بالعربية)

[10]9. المصدر: *YÖK* الجامعية الأقسام إدارات تقارير ،*2023* إحصائيات.

57%	التخصصات التطبيقية الأخرى

قصص النجاح الملموسة للخريجين

لم تقتصر إنجازات البرامج العربية على الجانب الأكاديمي فقط، بل برزت أيضًا في قصص نجاح خريجيها. فمن هؤلاء خريجون تقلدوا مناصب قيادية في وزارات ومنظمات مجتمع مدني في سوريا وتركيا والعراق، منهم وزير الطوارئ والكوارث السوري الحالي، ومدراء مؤسسات تعليمية وإعلامية، ومبادرات ريادية كمراكز تعليم العربية ومشاريع إعلامية رقمية. كما أن العديد من الخريجين أكملوا دراساتهم العليا في جامعات عربية وأوروبية، أو أصبحوا مترجمين ومعلمين معتمدين.[11]

تعكس هذه النجاحات مدى التأثير الحقيقي للبرامج على مستوى الأفراد والمجتمعات، إذ أضحت العربية بالنسبة لهؤلاء الخريجين ليست فقط لغة معرفة وإنما جسرًا للتواصل المهني والثقافي والاجتماعي بين تركيا والعالم العربي.[12]

الأثر الاجتماعي والثقافي للبرامج العربية

أدى انتشار البرامج العربية في جامعة ماردين إلى تعزيز التعددية الثقافية واللغوية في المجتمع الجامعي، وساعد في اندماج الطلاب العرب (خاصة السوريين) في البيئة التركية، مع الاحتفاظ بخصوصيتهم الثقافية. كما أفرزت هذه البرامج نواة جديدة من المتخصصين القادرين على نقل العربية إلى فضاءات العمل المدني والمؤسسي والإعلامي، وتوسيع دوائر حضورها خارج الفضاء الديني التقليدي.[13]

تمثل هذه التجربة أحد أهم النماذج الإقليمية في إدارة التنوع اللغوي والثقافي عبر التعليم الجامعي، بما يضمن حماية العربية من التهميش، وتحويلها إلى لغة تواصل فعلي وإنتاج معرفي في المجتمع التركي متعدد الهويات.

الأقسام التي تُدرّس باللغة العربية في جامعة ماردين آرتوكلو[14]

---

[11]10. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025/7/8/%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D9%85%D9%86-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A5%D9%84%D9%89

[12]11. Mardin Artuklu University. (2024). *About the Department of Arabic Language and Literature*. Retrieved May 29, 2025, from https://www.artuklu.edu.tr/en/arap-dili-ve-edebiyati/en-bolum-hakkinda-about-the-department

[13]12. Erdemir, V. & Gültekin, H. (2023). "Arapça Programlarının Türkiye'deki Mülteci Entegrasyonuna Katkısı." *Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi*, 16(89), 213-230.

[14]13. • Mardin Artuklu University. (n.d.). Department of Arabic Language and Literature. Retrieved May 29, 2025, from https://www.artuklu.edu.tr/en/arap-dili-ve-edebiyati/en-bolum-hakkinda-about-the-department

1. قسم التمريض

- **لغة التدريس**: اللغة العربية بنسبة 100%.
- **عدد المقاعد السنوية**: غير محدد بدقة في المصادر المتاحة.
- **ملاحظات**: تُعد جامعة ماردين آرتوكلو من الجامعات القليلة في تركيا التي تقدم برنامج التمريض باللغة العربية، مما يتيح فرصة مميزة للطلاب الناطقين بالعربية.

2. قسم علم الاجتماع

- **لغة التدريس**: اللغة العربية.
- **عدد المقاعد السنوية**: 80 مقعدًا.
- **ملاحظات**: يُدرس البرنامج بالكامل باللغة العربية، مما يسهل على الطلاب العرب متابعة دراستهم في هذا التخصص.

3. قسم التاريخ

- **لغة التدريس**: اللغة العربية.
- **عدد المقاعد السنوية**: 40 مقعدًا.
- **ملاحظات**: يُقدم البرنامج باللغة العربية، مع التركيز على التاريخ العربي والإسلامي.

4. قسم إدارة الأعمال

- **لغة التدريس**: اللغة العربية.
- **عدد المقاعد السنوية**: غير محدد بدقة في المصادر المتاحة.
- **ملاحظات**: يُدرس البرنامج باللغة العربية، مع التركيز على مفاهيم الإدارة الحديثة.

5. قسم العلاقات الدولية

- **لغة التدريس**: اللغة العربية.
- **عدد المقاعد السنوية**: غير محدد بدقة في المصادر المتاحة.
- **ملاحظات**: يُقدم البرنامج باللغة العربية، مع التركيز على العلاقات الدولية في السياق العربي.

6. قسم اللغة العربية وآدابها

- **لغة التدريس**: اللغة العربية.
- **عدد المقاعد السنوية**: 40 مقعدًا.
- **ملاحظات**: يهدف البرنامج إلى تعليم اللغة العربية وآدابها، مع التركيز على الثقافة والتاريخ العربي.

مقارنة موجزة مع جامعات تركية أخرى

في حين تقدم بعض الجامعات التركية (مثل إسطنبول، غازي عنتاب، غازي، مرمرة) أقسامًا لتعليم العربية وآدابها أو الشريعة، فإن تجربة جامعة ماردين فريدة من حيث تقديمها برامج تطبيقية مثل التمريض وإدارة الأعمال والعلاقات الدولية بالعربية، وهو ما جعلها وجهة رئيسية للطلبة العرب والسوريين على وجه الخصوص. أما أغلب الجامعات الأخرى فتركز غالبًا على الأدب أو الدراسات الإسلامية دون فتح تخصصات عملية باللغة العربية بهذا الاتساع.[15]

مقارنة النتائج الأكاديمية للطلبة العرب والأتراك في البرامج العربية

تشير البيانات الجامعية إلى وجود تباين في الأداء الأكاديمي بين الطلاب العرب والأتراك، خصوصًا في السنوات الأولى من الدراسة، كما يوضح الجدول التالي:

السنة الدراسية	نسبة النجاح (العرب)	نسبة النجاح (الأتراك)
الأولى	82%	65%
الثانية	89%	78%
الثالثة	93%	84%
الرابعة	95%	89%

يلاحظ أن الفجوة في النجاح تتقلص تدريجيًا بسبب تكثيف البرامج التحضيرية والدعم الأكاديمي للطلاب الأتراك، مع بقاء ميزة نسبية للعرب في المواد اللغوية العميقة. التحدي الأكبر يبقى في دعم الطالب التركي لغويًا وثقافيًا منذ البداية، لتلافي التسرب الدراسي في سنوات الدراسة الأولى.[16]

مساهمة البرامج العربية في جامعة ماردين والجامعات التركية في نشر اللغة العربية وتطويرها

تشير القراءات التحليلية للواقع اللغوي والأكاديمي في تركيا إلى تحوّل تدريجي وعميق في موقع اللغة العربية داخل الفضاء الجامعي، حيث غدت الجامعات التركية، خلال العقدين الأخيرين، فاعلًا مركزيًا في صياغة مستقبل العربية في بيئة غير عربية. فقد تجاوزت البرامج التعليمية العربية – لا سيما في جامعة ماردين – حدود كونها وحدات تدريسية تقليدية، لتتحوّل إلى منصات أكاديمية فاعلة لإنتاج المعرفة بالعربية، وتشكيل فضاء تواصلي جامع بين مختلف الثقافات واللغات.

[15]14. . Çelik, H. & Elmas, M. (2022). "Türkiye'de Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretiminin Gelişimi ve Uygulamaları." *Journal of Living Languages Education*, 9(3), 110-132.

[16]15. Artuklu Üniversitesi Mezunlar Derneği. (2022). *Mezun Başarı Hikayeleri Raporu*.

وفي هذا السياق، برزت جامعة ماردين بوصفها نموذجًا متقدمًا، لا من حيث الكم فحسب، بل من حيث الكيف، حيث ساهمت البرامج العربية فيها في تخريج كفاءات لغوية عالية، تمتلك أدوات التحليل اللغوي والقدرة على استخدام العربية في البحث العلمي والتواصل المهني والفكري. وتُظهر الإحصاءات والتقارير الرسمية أن هذه البرامج قد أطلقت مبادرات نوعية كتنظيم المؤتمرات العلمية، وتأسيس مجلات محكمة بالعربية، واستضافة ندوات فكرية تُعقد بالكامل باللغة العربية، مما أسهم في ترسيخ مكانة العربية كلغة أكاديمية حيّة داخل الجامعات التركية.[17]

كما أثبتت هذه البرامج قدرتها على الدمج الثقافي، إذ استوعبت الطلبة العرب والأتراك والناطقين بغير العربية ضمن مناخ تعليمي مشترك، مما أوجد نواة لمجتمع أكاديمي متعدد اللغات والهويات، تتحول فيه اللغة العربية من لغة "أجنبية" إلى لغة تفكير وتخصص واندماج. وتبرز مساهمة الجامعات الوقفية والرسمية – مثل إسطنبول، سكاريا، أرتوقلو، 29 مايو، وفاتح سلطان محمد – في تعميم هذا النموذج، الذي يجمع بين الأصالة اللغوية العربية والانفتاح المؤسسي التركي.

ورغم استمرار بعض التحديات البنيوية – كضعف البيئة اللغوية خارج الحرم الجامعي، وغياب سياسة لغوية وطنية طويلة الأمد – فإن الأثر المتراكم لهذه البرامج يؤكد أنها قد شكّلت سياجًا معرفيًا لحماية اللغة العربية في بيئة غير ناطقة بها، ومكنت الأكاديميين الأتراك والعرب من بناء منصات تفاعلية لإنتاج المعرفة بالعربية، بما يضمن الاستدامة اللغوية ويُعزز دور تركيا كبوابة استراتيجية بين المشرق العربي والعالم الإسلامي.

لذلك، يمكن الجزم بأن البرامج العربية في الجامعات التركية، وفي طليعتها جامعة ماردين، لم تكن مجرد استجابة لحاجة مؤقتة فرضتها الظروف الجيوسياسية أو الديمغرافية، بل هي مشروع لغوي حضاري شامل، يعيد للعربية حضورها الحيوي بوصفها لغة علم وهوية، ويؤسس لتحول نوعي في مكانتها داخل المشهد الأكاديمي الدولي.

البرامج العربية بوصفها مشروعًا لغويًا فاعلًا

تحوّلت البرامج العربية في الجامعات التركية، وفي طليعتها جامعة ماردين، من وحدات تعليمية موجهة لفئة محددة من الطلاب إلى مشروع لغوي حضاري واسع النطاق.[18] فهي لم تقتصر على تلقين قواعد اللغة أو تدريس النصوص الكلاسيكية، بل أسهمت فعليًا في:

1. إنتاج المعرفة باللغة العربية من خلال البحوث والمقررات والمشاريع.
2. تنظيم مؤتمرات علمية وندوات فكرية بالعربية.
3. إصدار دوريات محكّمة باللسان العربي.
4. تخريج كفاءات لغوية قادرة على المشاركة الأكاديمية والإعلامية داخل تركيا وخارجها.

وقد مثّل هذا التحول نقلة نوعية في تصور مكانة العربية، إذ غدت لغة علم، ونقاش، وتفكير، لا مجرد لغة تقليدية أو دينية.

---

[17] Çelik, H. & Elmas, M. (2022). "Türkiye'de Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretiminin Gelişimi ve Uygulamaları." *Journal of Living Languages Education*, 9(3), 110-132.

[18] Artuklu Üniversitesi Mezunlar Derneği. (2022). *Mezun Başarı Hikayeleri Raporu*.

بناء بيئة تواصلية متعددة الثقافات

ساهمت البرامج العربية في ماردين وغيرها من الجامعات في خلق فضاء جامعي تواصلي متعدد اللغات والثقافات. فبفضل استقطاب الطلبة من جنسيات متنوعة (عرب، أتراك، أكراد، أفارقة)، أصبح الحرم الجامعي ساحة حوار ثقافي حي، تُمارس فيه اللغة العربية كوسيلة تفاعل يومي، وليس فقط كلغة تدريس.

وقد أثمرت هذه التجربة عن تعزيز التبادل الثقافي، وتخفيف الفجوات اللغوية بين الطلاب، ودمج الطلبة الأتراك في بيئة تعليمية بالعربية، مما خلق نواة صلبة لاستدامة العربية كلغة استخدام حيّة داخل المجتمع الأكاديمي التركي.

دور الجامعات التركية في حماية العربية وتفعيلها

رغم التحديات البنيوية التي لا تزال قائمة – كضعف البيئة اللغوية المساندة خارج القاعات الدراسية،[19] وغياب سياسة لغوية وطنية واضحة – فإن تقييم الأثر الكلي يشير إلى أن البرامج العربية أسهمت في:

1. تعزيز الاستدامة اللغوية للعربية في بيئة غير ناطقة بها.
2. تقديم نموذج تركي فريد يجمع بين المرجعية العربية والانفتاح المؤسسي التركي.
3. تفعيل التعاون الأكاديمي العربي-التركي عبر المبادرات البحثية المشتركة.
4. إعادة الاعتبار للعربية في الخطاب الجامعي كأداة إنتاج علمي ووسيلة اندماج معرفي.

خلاصة

إن التجربة التركية في تعليم اللغة العربية الجامعية، كما تجسدها جامعة ماردين، لم تكن مجرد استجابة ظرفية، بل مشروعًا أكاديميًا استراتيجيًا يعيد صياغة العلاقة بين اللغة والهوية والمعرفة. فهي تجربة تُعيد للعربية حيويتها الأكاديمية، وتؤسس لمرحلة جديدة تُبنى فيها جسور التفاعل الثقافي والحضاري بين تركيا والعالم العربي، من داخل الجامعات لا من خارجها.

التحديات البنيوية والمعرفية التي تواجه البرامج العربية

رغم النجاحات الملحوظة لبرامج اللغة العربية في الجامعات التركية، إلا أن الطريق ما زال محفوفًا بتحديات حقيقية تستدعي معالجات ابتكارية على مستويات عدة:

1. **ضعف المحتوى الرقمي والتقنيات الحديثة:** ما زالت العديد من البرامج تعاني من نقص الموارد الرقمية والمختبرات اللغوية المتطورة، وهو ما ظهر جليًا خلال فترات التعليم عن بعد بعد جائحة كورونا. هذا النقص يؤثر سلبًا على الكفاءة التفاعلية والتواصلية للطلاب، ويقلص من فرص التعلم الذاتي الفعّال.

[19]16. Artuklu Üniversitesi Mezunlar Derneği. (2022). *Mezun Başarı Hikayeleri Raporu*.

2. **تفاوت مستويات الطلاب:** الفجوة بين الطلاب العرب والأتراك في الكفاءة اللغوية، خصوصًا في السنوات الأولى، تستلزم برامج تقوية ودعما تحضيريًا مخصصًا لضمان تكافؤ الفرص ورفع نسب النجاح وتجنب التسرب الدراسي.[20]
3. **محدودية الخبرات في تدريس العربية للناطقين بغيرها:** ما زالت الحاجة قائمة لتدريب الكادر التدريسي التركي والعربي على طرائق تدريس حديثة تتناسب مع خصائص الطالب التركي، وتستفيد من التجارب الدولية في مجال تعليم اللغات.
4. **ضعف الربط مع سوق العمل:** رغم نجاح العديد من الخريجين، إلا أن ربط المناهج بسوق العمل وتكييفها مع احتياجات الواقع التركي والعربي ما زال بحاجة لمزيد من التطوير، خاصة في المجالات التقنية والإعلامية.

تشكل هذه التحديات محفزًا لمزيد من الابتكار والبحث المستمر، خاصة مع تزايد الطلب على التعليم العربي في تركيا وتنوع خلفيات الطلاب، ويؤكد أن استمرار النجاح مرتبط بمدى استجابة البرامج لهذه المتغيرات ومواكبتها للتقدم التكنولوجي والمعرفي.

الرؤية المستقبلية: آفاق تطوير تعليم العربية في الجامعات التركية

يحمل المستقبل وعودًا كبيرة لتجربة تعليم العربية في تركيا، ويكمن التفوق الحقيقي في الاستثمار في الجوانب التالية:

1. **رقمنة التعليم وتوظيف الذكاء الاصطناعي:** تطوير منصات رقمية متقدمة، ومختبرات لغوية افتراضية، وأدوات ذكاء اصطناعي لتحليل أخطاء الطلاب وتصميم مسارات تعلم شخصية، سيجعل العربية لغة تعليمية حديثة جاذبة للطلاب من شتى الخلفيات.[21]
2. **توسيع التعاون الدولي:** تكثيف اتفاقيات الشراكة مع الجامعات العربية والأوروبية (من خلال برامج مثل Erasmus+ وMevlana) سيمنح الطلاب والأساتذة فرص تبادل خبرات، وتطوير المناهج، وفتح آفاق بحثية وإبداعية جديدة.[22]
3. **تنويع البرامج والمجالات:** استحداث تخصصات تطبيقية إضافية بالعربية في الإعلام الرقمي، ريادة الأعمال، الدراسات السياسية والإنسانية، سيعزز من ارتباط اللغة العربية بميادين الحياة المعاصرة، ويضمن استمرارها كلغة علمية ومهنية.
4. **التركيز على البحث العلمي باللغة العربية:** تشجيع نشر البحوث والمؤلفات العلمية بالعربية، وتنظيم المؤتمرات العلمية المشتركة مع الجامعات العربية، مما يعزز مكانة العربية كلغة إنتاج علمي وليس فقط لغة تدريس.
5. إن تفعيل هذه الرؤية يتطلب إرادة مؤسسية، واستثمارات في البنية التقنية، مع استشراف لمتطلبات سوق العمل والتعليم العالمي، وهو ما يمكن أن يجعل من تركيا مركزًا رائدًا لتجديد العربية في القرن الحادي والعشرين.

---

[20]17. YÖK İstatistikleri. (2022). "Arap Dili ve Edebiyatı Programlarından Mezun Olanların İstihdam Durumu." [YÖK official data: https://istatistik.yok.gov.tr]

[21]18. Al-Ali, M. (2021). The Impact of Arabic Language Departments in Turkish Universities on Academic Publishing in Arabic. *Turkish Journal of Islamic Studies*, 18(2), 45-67.

[22]19. Mardin Artuklu Üniversitesi, Erasmus+ Programı 2022-2023 Faaliyet Raporu.

الخاتمة:

تُظهر التجربة التركية في تعليم العربية الجامعية – وعلى رأسها نموذج جامعة ماردين – أن البرامج العربية لم تكتفِ بنشر اللغة العربية على نطاق واسع في المجتمع الأكاديمي التركي، بل رسخت مكانتها كلغة إنتاج علمي ووسيلة اندماج اجتماعي ومهني ناجح. لقد استطاعت هذه البرامج تكوين نواة صلبة من الكفاءات التي تخدم المجتمعات العربية والتركية معًا، وتعزز من التعددية الثقافية والحوار الحضاري في المنطقة. ومع الاستجابة المستمرة للتحديات البنيوية والمعرفية، والتطلع للاستفادة القصوى من التطورات التقنية والشراكات الدولية، يبدو مستقبل العربية في تركيا واعدًا ومليئًا بفرص التوسع والإبداع.

وتؤكد تجربة تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية – ونموذج جامعة ماردين على وجه الخصوص – أن اللغة العربية لم تعد مجرد لغة تقليدية محصورة في الحقول الشرعية أو الثقافية، بل أصبحت أداة أكاديمية فاعلة للتعليم، والمعرفة، والتواصل متعدد الثقافات. فقد أثبتت البرامج العربية قدرتها على جذب شرائح واسعة من الطلاب العرب والأتراك، وتخريج كوادر ذات كفاءة عالية تخدم في مختلف القطاعات.

لقد أسهمت هذه البرامج في تمكين الطلبة من امتلاك مهارات لغوية ومهنية تؤهلهم لسوق العمل، وأعادت للعربية مكانتها العلمية والاجتماعية، وجعلت منها جسراً فاعلاً للتبادل الثقافي بين تركيا والعالم العربي. ومع ذلك، فإن الحفاظ على هذا المسار الصاعد يتطلب مواجهة التحديات التقنية والبنيوية والمعرفية، عبر رؤى تطويرية قائمة على الابتكار والتكامل بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمعية.

إن مستقبل تعليم العربية في تركيا يَعِد بالكثير، إذا ما تم الاستثمار الواعي في تحديث المناهج، وتوسيع التخصصات، وتدريب الكوادر، وتعزيز البحث العلمي، بما يجعل من تركيا مركزًا حيويًا للغة العربية في السياق الجامعي الدولي.

النتائج:

1. تطورت برامج اللغة العربية في الجامعات التركية لتشمل تخصصات تطبيقية مثل التمريض، الإدارة، والعلاقات الدولية، مما وسّع نطاق استخدام العربية في التعليم المهني.
2. ساهمت هذه البرامج في دمج الطلاب العرب والأتراك ضمن بيئة جامعية متعددة الثقافات واللغات، وحققت نسب نجاح مرتفعة.
3. أفرزت الأقسام العربية في جامعة ماردين خريجين مؤثرين في مؤسسات تعليمية وإعلامية ومجتمعية محليًا ودوليًا.
4. هناك تحديات بنيوية تعوق النمو المستدام للبرامج العربية، أبرزها: ضعف المحتوى الرقمي، تفاوت المستويات الطلابية، وقلة الارتباط بسوق العمل.
5. تجربة جامعة ماردين تبرز كنموذج فريد في الجمع بين تعليم العربية ومجالات الحياة الحديثة، مع إمكانات واعدة للتوسع والريادة.

التوصيات المقترحة:

1. رقمنة التعليم العربي عبر منصات تفاعلية، مختبرات لغوية، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل أخطاء التعلم.
2. تطوير برامج دعم لغوي للطلاب غير الناطقين بالعربية، لا سيما الأتراك في سنواتهم الأولى.
3. تدريب الكوادر الأكاديمية بانتظام على طرائق تدريس العربية للناطقين بغيرها، وتبادل الخبرات مع جامعات عربية.
4. تنويع التخصصات العربية لتشمل الإعلام الرقمي، ريادة الأعمال، والعلوم السياسية.
5. تفعيل الشراكات الدولية مع الجامعات العربية والأوروبية لتطوير المناهج ورفع كفاءة التدريس.
6. تعزيز البحث العلمي بالعربية من خلال دعم النشر، وتنظيم المؤتمرات، وتشجيع التأليف الجامعي.
7. ربط البرامج بسوق العمل عبر تصميم مناهج تستجيب لحاجات المؤسسات التركية والعربية في المجالات المهنية.
8. متابعة خريجي البرامج واستثمار تجاربهم في تحسين العملية التعليمية واستشراف متطلبات السوق.

المراجع

- محمد عبد الرؤوف الشيخ، إعداد اختبارات الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها بين العالمية والمحلية (مشكلات وإضاءات)، مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني 2016، ص26.
- تقارير جامعة ماردين ومركز *YÖK* للإحصاءات *(2024)*.
- *YÖK :* إحصائيات *2023*، تقارير إدارات الأقسام الجامعية.

- Yükseköğretim Kurulu Başkanlığı (YÖK). (2024). *Yeni Dil Politikaları ve Türkiye'de Çokdillilik Raporu*. Ankara: YÖK Yayınları.
- Artuklu Üniversitesi Mezunlar Derneği. (2022). *Mezun Başarı Hikayeleri Raporu*.
- Erdemir, V. & Gültekin, H. (2023). "Arapça Programlarının Türkiye'deki Mülteci Entegrasyonuna Katkısı." *Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi*, 16(89), 213-230.
- Çelik, H. & Elmas, M. (2022). "Türkiye'de Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretiminin Gelişimi ve Uygulamaları." *Journal of Living Languages Education*, 9(3), 110-132.
- Demir, S. (2020). "Arap Dili Programlarının Kültürel Etkileşimdeki Rolü: Mardin Üniversitesi Örneği." *Toplum ve Kültür Dergisi*, 5(1), 87-102.

- Al-Ali, M. (2021). The Impact of Arabic Language Departments in Turkish Universities on Academic Publishing in Arabic. Turkish Journal of Islamic Studies, 18(2), 45-67.
- Mardin Artuklu University. (2024). About the Department of Arabic Language and Literature. Retrieved May 29, 2025, from https://www.artuklu.edu.tr/en/arap-dili-ve-edebiyati/en-bolum-hakkinda-about-the-department
- https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025/7/8/%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D9%85%D9%86-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A5%D9%84%D9%89